الفصل الثامن

إجراءات تصميم المنهج المقترح

osoeikanali.com

الفصل الثامن
إجراءات تصميم المنهج المقترح

يشتمل هذا الفصل على عرض تفصيلي لمتطلبات بناء المنهج المقترح وهذا يقتضي البدء بتعريفه ثم العرض الموجز لفلسفة مكوناته ، وأخيراً تحديد خطوات بنائه وفيما يلي تفصيل لذلك .

أولاً : التعريف بالمنهج : ـ

يقصد بالمنهج في البحث الحالي أنه « نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم والمعارف التي تنبثق من التصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة ، وتقدم بشكل وحدات دراسية وتنظم بطريقة علمية وتقدم لطلبة جامعة صنعاء .»

ثانياً : مكونات المنهج المقترح : ـ

يتكون المنهج في صورته النهائية من الأهداف والمحتوى ، وطرائق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة ، وبعض الأنشطة المصاحبة ، والتقويم ، وفيما يلي عرض موجز لذلك :ـ

المكون الأول : أهداف المنهج :

سبقت الإشارة إلى أن هذا المنهج يشتمل على نوعين من الأهداف هي : ـ

ـ الأهداف العامة :

ولما كان الهدف من هذا المنهج بشكل عام هو تنمية الثقافة الإسلامية لدى الطالب الجامعي اليمني ، فقد انبثق منه عدد من الأهداف العامة وبلغ عددها « خمسة وثلاثين هدفاً عاماً .»

ـ الأهداف الخاصة : ـ

وهذه الأهداف انبثقت من الأهداف العامة فكل هدف عام لكي يتحقق بشكل أفضل وأدق جَزّىء إلى خمسة أهداف خاصة .

ونظراً لأهمية الأهداف وكونها أساس هذا المنهج فسيتم عرضها لاحقاً وبشكل كامل إلى جانب توزيعها على وحدات المنهج (١) .

المكون الثاني : محتوى المنهج :

يقصد بالمحتوى في هذا المنهج بأنه « مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان ، وحاجات الناس التي يحتك المتعلم بها ، ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .» (٢)

وهناك طرق عدة لاختيار المحتوى تزخر بها أدبيات المجال ، وما يهمنا هنا هو الإشارة إلى الطريقة التي تعتمد على احتياجات ومطالب ومشكلات الدارسين أنفسهم ، وهذه الطريقة هي من أفضل الطرق المناسبة لاختيارمحتوى للطلبة الجامعيين ـ من وجهة نظر الباحث ـ وقد اعتمدها فعلاً من خلال الاستبيان الذي طرحه على الطلبة ، وطلب منهم تحديد الحاجات والمعارف والموضوعات التي ينبغي أن

---

(١) انظر الملحق رقم (٢) ويتضمن قائمة بالأهداف العامة والخاصة للمنهج المقترح .

(٢) علي أحمد مدكور ، نظريات المناهج التربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧م ، ص٢٥٨.

تُضمنْ في منهج الثقافة الإسلامية المقترح (١).

ـ ويرى الباحث ـ أن مشاركة الطلبة في اختيار محتوى المنهج الحالي قد يحقق بعض النتائج الإيجابية منها:ـ

ـ إعطاء شعور للطالب الجامعي بأنه أصبح قادراً على تحديد حاجاته ومشكلاته .

ـ الوصول الفعلي والمباشر إلى هذه الحاجات والمشكلات فليس هناك من هو أقدر من صاحب الحاجة في تحديد حاجاته ومشكلاته .

ـ مشاركة الطلبة في اختيار المحتوى يجعلهم يتفاعلون مع المنهج اختياراً وتنفيذاً .

ـ من خلال هذه المشاركة سعى الباحث إلى محاولة إزالة الصورة التي ترسخت في أذهان الطلبة منذ المراحل الأولى للتعليم والمتمثلة في عدم أخذ آرائهم أو استشارتهم في مُدخلات العملية التعليمية .

وهذه المشاركة جاءت أيضاً من كون طالب هذه المرحلة يتمتع بوعي وإدراك وقدرة على تحديد حاجاته ومشكلاته بشكل مناسب وإجمالاً يمكن القول إن اختيار محتوى هذا المنهج سعى فيه الباحث إلى تحقيق الآتي : ـ

ـ أن يحقق الأهداف العامة والخاصة التي حُددتْ لهذا المنهج .

ـ أن يحقق حاجات ورغبات وميول الدارسين خاصة وأن هناك بعض الدراسات أثبتت أن الطالب في هذه المرحلة العمرية يميل إلى القراءة عن القيم الدينية والأخلاق الحميدة ، باحثين فيها عما يرشدهم ويوجه سلوكهم وحياتهم نحو الأفضل (٢) .

ـ أن يراعي طبيعة وخصائص مادة الثقافة الإسلامية باعتبارها تشريعاً وعقيدة ، دنيا وآخرة ، سلوكاً وممارسة .

ـ مراعاة الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمع اليمني ، خاصة وأن هناك تأكيداً من قبل بعض الباحثين على وجوب (٣) ربط الدين بما يواجهه الناس من مشكلات وقضايا في مجالات الحياة المختلفة .

ـ مراعاة الشروط والقواعد التي حددها المتخصصون في المجال التربوي،عند اختيار محتوى أي منهج تعليمي،خاصة وأن المجال يزخر بالكثير من الأدبيات بهذا الخصوص .

---

(١) انظر الملحق رقم (٧) ويتضمن الاستبيان الذي وزع على بعض طلبة الجامعة لمعرفة رأيهم حول المقرر القائم ،ولمعرفة ما يرغبون في دراسته من موضوعات وذلك من خلال المنهج المقترح .

(٢) محمود كامل الناقة ، القراءة الخارجية عند طلاب المرحلة الثانوية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٩٧١م ، ص٢١٩.

(٣) فتحي علي يونس وآخرون ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٠م ، ط× ، ص٢٨٧ .

المكون الثالث : تحديد طرائق التدريس والأنشطة المصاحبة :

الواقع التربوي يشهد أنّ طرائق التدريس المتبعة في مختلف مراحل التعليم تعتمد في الغالب على الطريقة التقليدية، وهي طريقة الإلقاء والمحاضرة، وأحياناً قد تُطعم ببعض الطرق الأخرى كطريقة المناقشة والحوار، ولذا يدعو بعض الباحثين، (١) إلى اعتماد أساليب جديدة في التدريس الجامعي يتكون من مركبات أربعة هي : المحاضرة ، المناقشة الموجهة ونصف الموجهة ، المناقشة الموجهة ، كتابة المقالات من الكتب والمذكرات الجامعية، ومن المصادر الخارجية ومناقشة بعضها .

وبناء على ما سبق يمكن استخدام أسلوب المناقشة الموجهه كأسلوب تدريس ثان بعد المحاضرة المزوجة بالمناقشة غير الموجهة ونصف الموجهة ، ويمكن أن يتم ذلك باتباع الإجراءات التالية : ـ

ـ اختيار وتحديد جزء من محتوى الدرس .

ـ إمداد المتعلم بقائمة من التعليمات والتوجيهات المعينة له في التحصيل ، بحيث تشتمل على تعريف بالأفكار الرئيسية مع بعض الأسئلة المناسبة .

ـ يدار نقاش بين الأستاذ والمتعلمين يصحح فيه الأستاذ ما أخطأ فيه الطلبة ويوجههم إلى الصواب .

ويتضح مما سبق أنّ المطلوب من الأستاذ ـ وخاصة الجامعي ـ أن ينوع في أساليب التدريس ، وألايعتبر طريقة معينة هي الأسلم والأصوب ، ومن هذا المنطلق فلن يفرض عليه الباحث في هذا المنهج طريقة معينة للتدريس ، وإنّما سيتم توضيح بعض الطرق المناسبة بحسب طبيعة الموضوع ، وهو يختار بما يتناسب والموقف التعليمي .

مع العلم أنّ إيضاح بعض طرائق التدريس ضرورية في هذا المنهج ، لأنّ أغلب من يُدرّس هذه المادة لم يُعدّوا الإعداد التربوي المناسب، لأنّهم خريجو كليات آداب أو شريعة، وهي لا تُدرّس بالطبع المواد التربوية التي تساعد الأستاذ في أداء مهمته .

المكون الرابع : الوسائل التعليمية :

من المعروف أنّ مادة الثقافة الإسلامية تتناول عالمين هما عالم محسوس ، وعالم غير محسوس ، فأمّا العالم المحسوس فيمكن الاستدلال عليه بشواهد وأدلة مادية ظاهرة للعيان ، وأمّا العالم غير المحسوس من جنة ونار ، وجن وملائكة ، وبعث ونشور فقد يصعب في بعض الأحيان إيجاد وسائل مادية تعين الدارس على فهمها وتصورها بالشكل المطلوب ، وقد أدرك أحد الباحثين (٢) هذه الصعوبة، فأوصى مدرسي التربية الإسلامية باللجوء إلى استخدام ما يساعد على تصور وجود هذا الغيب، من الشواهد والأدلة التي تعين الدارس على تصور هذا العالم غير المادي، كما أكد على أن الوسائل التعليمية تعمل على تعزيز الخبرة الإنسانية وتقدم حقائق هادفة ذات معنى، وتثير الاهتمام؛ وتساعد على توجيه استجابة المتعلم نحو الهدف المنشود، كما أنها تعطي لكل معنى أو حقيقة صورة واضحة في الذهن .

---

(١) انظر كلاً من : ـ

ـ زين شحاته ، بناء برنامج في الثقافة الإسلامية ، مرجع سابق .

ـ صالحة سنقر ، المناهج التربوية ، دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٨٢م ، ط× .

(٢) محمود رشدي خاطر، مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ط٧، ص٢٩٣.

ويرى الباحث أن الوسائل التعليمية في الثقافة الإسلامية كثيرة ومتعددة نظراً لطبيعة المحتوى المتنوع والمتعدد،ولذا سيتم اقتراح بعض الوسائل التعليمية المناسبة التي تفتح المجال أمام الأستاذ والطالب لمزيد من الاختيار والابتكار في هذا المجال حتى يستعان بها في تسهيل الصعب وتقريب البعيد، وتم في اختيارها مراعاة الآتي :

- مناسبتها للمادة أو الموضوع المطروح .
- بعدها عن التعقيد أو البساطة التي لاتثير في المتعلم الاهتمام بها .
- تنوعها بحيث تثير الانتباه والتشويق .
- مناسبتها لطلبة المرحلة الجامعية .
- أن يساهم الطلبة في إعدادها وإنتاجها والاستفادة منها في المعارض الجامعية والمسابقات التي تقام داخل الجامعة وخارجها .
- أن تواكب الوسيلة التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة .

المكون الخامس : التقويـــم :

يعتبر التقويم مطلباً أساسياً في كل منهج تعليمي ، ولايمكن الحكم على نجاحه أو فشله إلا من خلال نتائج التقويم .

ويعّرف التقويم بعدة تعريفات والباحث يورد التعريف التالي لاعتقاده بأنه من أنسب التعاريف للبحث الحالي وهو « عملية إصدار أحكام والوصول إلى قرارات بالنسبة إلى قيمة خبرة من الخبرات من خلال التعرف على نواحي القوة والضعف فيها ، وعلى ضوء الأهداف التربوية المقبولة ، بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم.» (١)

وللتقويم وظائف متعددة لايتسع المجال لذكرها هنا خاصة وأن الأدبيات التربوية قد تناولتها بشيء من الإيضاح والتفصيل .

ويستخدم التقويم لأغراض ومجالات متعددة يصعب حصرها ويعتبر المجال التربوي من أكثر المجالات استخداماً للتقويم،وبصفة عامة وطبقاً لخطوات البحث السابقة فالباحث يقترح أن يسير التقويم في المنهج الحالي وفقاً للخطوات التالية : ـ

١) التقـويم القبلي : ـ وفي هذه المرحلة سيتم عمل اختبار قبلي لطلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية ، ليتم من خلاله التعرف على خلفيتهم في مادة الثقافة الإسلامية ، والتعرف على مستواهم الحقيقي .

٢) التقويم التكويني : ـ وهو تقويم يصاحب تنفيذ الوحدة أثناء تطبيقها حيث سيتم في نهاية كل موضوع عمل تقويم تكويني للتعرف على مدى تحقيق أهداف الموضوع .

٣) التقـويم النهـائي : ـ ويقصد به التقويم الختامي للمنهج ومنه نستخلص مدى تحقق الأهداف، والحكم على مدى فاعليته في إكساب الطلبة الخبرات والمعارف والقيم المطلوبة في الثقافة الإسلامية .

---

(١) فتحي الديب ، التقويم وبناء الاختبارات في التعليم الجامعي ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، العدد الأول ، ١٩٩٣م ، ، ص١٠٧.

وهناك عدة اعتبارات ينبغي مراعاتها عند إعداد التقويم الجيد منها :ـ

ـ وضع الإرشادات التي يمكن أن تفيد الطالب في الإجابة .

ـ الدقة والوضوح في مفرداته .

ـ تجنب الإيحاء أو الإشارة إلى الإجابة المطلوبة .

ـ مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة بحيث تكون هناك أسئلة لذوي القدرات العالية والمتوسطة والضعيفة

ـ مراعاة الوقت المخصص للإجابة .

ثالثاً : خطوات بناء المنهج :

هناك خطوات عدة ينبغي مراعاتها عند بناء أي منهج تعليمي ليحقق الغرض منه،وهنا سيتم إجراء بعض الخطوات التي سيتم اتباعها عند بناء المنهج المقترح وهي كالآتي :ـ

الخطوة الأولى : ـ تحديد أهداف المنهج .

الخطوة الثانية : ـ اختيار محتوى المنهج وتنظيمه .

الخطوة الثالثة : ـ مراحل إعداد دليل المعلم لتدريس المحتوى .

الخطوة الرابعة : ـ إجراءات ضبط المنهج المقترح .

الخطوة الخامسة : ـ مراحل إعداد الاختبار التحصيلي وضبطه .

وفيما يلي عرض موجز لهذه الخطوات :ـ

* الخطوة الأولى : ـ تحديد أهداف المنهج :

طبقاً لخطة البحث الحالي والمتضمنة بناء قائمة بالمعايير التي ينبغي أن تتوفر في منهج الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء ، فقد قام الباحث بإعداد هذه المعايير (١) من خلال المصادر التالية :

ـ الثقافة الإسلامية كمادة علمية لها خصائصها ومقوماتها .

ـ مشاركة الطلبة أنفسهم من خلال استبيان مفتوح طرح عليهم ليحددوا ما يرغبون دراسته .

ـ مشاركة بعض أساتذة الجامعات اليمنية من خلال استبيان طرح عليهم ليحددوا ما يرونه مناسباً لطلبة هذه المرحلة .

ـ الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في نفس المجال .

ـ الاستفادة من الدراسات والبحوث التي أجريت عن الشباب خاصة في مجال علم النفس ومجالات أخرى .

ـ بعد ذلك قام الباحث بوضع المعايير في استبانة أولية عرضها على مجموعة من المحكمين أبدوا فيها آراءهم وملاحظاتهم عليها ، وبعد إجراء بعض التعديلات ، تم عرضها بشكل نهائي على مجموعة أكبر من المحكمين والمتخصصين في المجالات التالية (٢) :ـ

ـ الدراسات الإسلامية .

ـ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية .

---

(١) انظر الملحق رقم (١) يتضمن الصورة النهائية لقائمة المعايير .

(٢) انظر الملحق رقم (٨) ، ويتضمن قائمة بأسماء السادة المحكمين .

ـ المناهج وطرق التدريس بشكل عام .

ـ علم النفس ، وأصول التربية ، ومناهج البحث .

وتم الأخذ بالملاحظات والتعديلات التي أضافها المحكمون وبلغ عدد المعايير بشكلها النهائي خمسة وثلاثين معياراً . وقد سبق شرح ذلك بالتفصيل في الفصل السادس .

وكما تقتضي خطة البحث على أن هذه المعايير يتم تحويلها إلى أهداف عامة ليبنى في ضوئها المنهج المقترح ، لذا فقد تم ترجمة هذه المعايير إلى أهداف تعليمية للمنهج بعد إجراء التعديلات المناسبة لها ، وتمثلت في نوعين من الأهداف (١) هما : ـ

١) الأهداف العامة : ـ وهي الأهداف التي يعمل المنهج على تحقيقها بشكل رئيسي لكونها تمثل مكوناً هاماً وأساسياً من مكوناته،وتعد الأهداف هي نقطة البداية في كل من هذه المكونات، والتي على ضوئها يتم تقويم المخرجات الأساسية للمنهج أو المقرر أو الوحدة الدراسية (٢).

٢) الأهداف الخاصة :ـ

وهي ترجمة دقيقة للأهداف العامة حيث تضمن كل هدف عام خمسة أهداف خاصة .

هذا وقد روعي في تحديد الأهداف العامة والخاصة للمنهج الاعتبارات التالية : ـ

ـ صياغتها بشكل إجرائي ، وذلك حتى يمكن ملاحظتها وتقويمها .

ـ صياغتها بشكل واضح ومحدد .

ـ شموليتها لكل جوانب الخبرة المطلوبة .

ـ صياغتها بشكل يراعي طبيعة مادة الثقافة الإسلامية .

ـ صياغتها بشكل يراعي طبيعة الطالب الجامعي .

ـ صياغتها بشكل يراعي طبيعة المجتمع اليمني ومطالبه .

ـ صياغتها بشكل يراعي طبيعة أهداف التعليم الجامعي في اليمن (٣).

وبتطبيق هذه الشروط وغيرها على بعض مقررات التعليم الجامعي ومنها بالطبع مادة الثقافة الإسلامية المقررة حالياً على طلبة جامعة صنعاء،يلاحظ أن أغلب هذه الشروط تكاد تكون مفقودة ، وهذا ما دعا أحد الباحثين إلى دعوة الخبراء والمتخصصين لمراجعة أهداف التعليم الجامعي ، وأكد على أنه يجب تغيير الأهداف وتطويرها وفحص كل المدخلات والتنظيمات ومراجعتها مراجعة دقيقة وجذرية حتى نضمن الاتساق والترابط والتكامل والتآزر بين أهداف التعليم الجامعي ومحتواه (٤).

---

(١) انظر الملحق رقم (٢) وفيه الأهداف العامة والخاصة بشكلها النهائي .

(٢) المرجع السابق ، ص١٠٨.

(٣) يلاحظ أنه من ضمن أهداف التعليم الجامعي في اليمن تعميق وترسيخ الثقافة الإسلامية في أذهان المتعلمين ، ولاشك أن هذا البحث يحقق جزءاً من هذه الأهداف .

(٤) حسان محمد حسان ، نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعي العربي ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م ، ط× ، ص١٣٠.

وقبل الانتهاء من الحديث عن الأهداف لابد من الإشارة إلى أشهر تصنيف للأهداف التربوية وهو تصنيف العالم التربوي الامريكي بلوم حيث صنفها إلى ثلاثة مجالات هي : ـ

١ـ المجال المعرفي : ـ ويشمل نواتج التعلم العقلية مثل التذكر ، الفهم ، الاستيعاب ، التطبيق .

٢ـ المجـال الوجـداني : ـ ويشتمل على الأهداف التي ترتبط بالمشاعر والانفعالات مثل الميول والقيم .

٣ـ المجال النفس حركي : ـ ويشتمل على الأهداف التي ترتبط بالمهارات مثل مهارات الرياضة والفنون المختلفة .

ولاشك أن المقصود بهذا التقسيم هو التسهيل على الباحثين والمهتمين ، وإلا فسلوك المتعلم والموقف التعليمي متكاملان ، ولّما كانت طبيعة المرحلة الجامعية تختلف عن مراجل التعليم العام من حيث طبيعة الطالب والمادة والمدرس ، فقد رأى الباحث أن يجعل هذه الأهداف متداخلة ومترابطة مع بعضها ولم يفصل الأهداف المعرفية عن الوجدانية أو السلوكية ، ولكن تم صياغة الأهداف الإجرائية الخاصة دون أن تصنف بحسب التقسيمات السابقة التي تناسب مراحل التعليم ما قبل الجامعي ، وسيتم لاحقاً عرض للأهداف العامة والخاصة مع توزيعها على وحدات المنهج المقترح ، وفي ضوئها سيتم بناء وإعداد المحتوى الذي يحقق هذه الأهداف .

الخطوة الثانية : ـ اختيار محتوى المنهج وتنظيمه :

تناولت أدبيات المجال بشئ من التفصيل المعايير والأسس التي يجب مراعاتها عند اختيار محتوى أي منهج تعليمي ، ومن ذلك صلة المحتوى بالأهداف ومدى شموله لكل جوانب الخبرة المطلوبة ومدى صدقه ودلالته ، واتساقه مع الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع ، ومراعاته لاستعدادات الطلبة وميولهم وحاجاتهم ، هذا إلى جانب تضمنه للحقائق والمهارات والمعلومات والقيم والمبادئ والنظريات وغيرها ، والباحث يرى أن هذه الأمور أصبحت من المسلمات في المجال التربوي وأنه لاداعي للخوض فيها وتكرارها هنا .

وبناء على الأهداف العامة والخاصة المحددة لهذا المنهج فقد اختار الباحث المحتوى مراعياً في ذلك الخطوات التالية : ـ

ـ التكامل والتطابق بين الأهداف والمحتوى .

ـ تقسيم المحتوى إلى أربع وحدات رئيسية وكل وحدة لها عدة محاور وموضوعات .

ـ اختيار المادة العلمية الخاصة بكل محور وموضوع من المصادر والمراجع المعتمدة علمياً .

ـ مراعاة طبيعة وخصائص مادة الثقافة الإسلامية والتي سبق عرضها في الإطار النظري من هذا البحث .

ـ مراعاة طبيعة طلبة المرحلة الجامعية وحاجاتهم وميولهم .

ـ اشتمال المحتوى على جوانب الخبرة المطلوبة .

ـ اتصافه بالمرونة بحيث يمكن تعديله إذا ما اقتضى الأمر ذلك .

ـ قابليته للتقويم المستمر والنهائي .

وبذلك أصبح المحتوى يتكون من أربع وحدات هي كالآتي : ـ

الوحدة الأولى : المدخل إلى الثقافة الإسلامية .

الوحدة الثانية : الإسلام والكون .

الوحدة الثالثة : الإسلام والإنسان .

الوحدة الرابعة : النظام الإسلامي لجوانب الحياة المختلفة .(*)

الخطوة الثالثة : مراحل إعداد دليل المعلم :ـ

يؤكد بعض الباحثين على ضرورة إعداد دليل للمعلم ليكون بمثابة مرجع كتابي يمكن الرجوع إليه أثناء عملية التدريس من أجل تحقيق الأهداف المرجوة ، خاصة عندما يطبق المنهج المقترح من قبل المعلم الخارجي وليس من قبل مصمم المنهج أوالبرنامج التعليمي حتى لايحدث تحيز في النتائج ، لذا فقدتم تصميم دليل للمعلم وتضمن الآتي: ـ

أ ـ مقدمة الدليل .

ب ـ إرشادات عامة لتدريس المحتوى وتقويمه .

جـ ـ توصيف المحتوى .

د ـ الصورة الإجرائية لتدريس محتوى المنهج .

هـ ـ تحديد الفترة الزمنية لتدريس الوحدة .

و ـ بعض المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها .

وهناك عدة اعتبارات تمت مراعاتها عند إعداد هذا الدليل أهمها ما يلي : ـ

١ـ ارتباط دليل المعلم بمحتوى المنهج .

٢ـ وضوح الإرشادات التي يتضمنها دليل المعلم وقدرتها في مساعدته على أداء مهمته .

٣ـ مرونة تلك الإرشادات بحيث تسمح للمعلم أن يختار الأنشطة التعليمية المناسبة وأساليب التقويم المتنوعة **

وبذلك أصبح المنهج المقترح يتكون من الآتي : ـ

١ـ الأهداف العامة والخاصة للمنهج .

٢ ـ محتوى المنهج الذي يتكون من أربع وحدات تعكس أهداف المنهج .

٣ ـ دليل المعلم لتدريس محتوى المنهج .

الخطوة الرابعة : إجراءات ضبط المنهج المقترح : ـ

والهدف من هذه الخطوة التأكد من صلاحية المنهج المقترح ، ومدى كفاءته في تحقيق الأهداف التي وضعت له .

(*) انظر الملحق رقم (٣) ويتضمن محتوى المنهج المقترح بشكله النهائي .

(**) انظر الملحق رقم (٦) ويتضمن دليل المعلم لتدريس محتوى المنهج المقترح .

ومن أجل ذلك تم عرض المنهج المقترح على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس بصفة عامة وفي الثقافة الإسلامية بصفة خاصة (*) .

وقد استهدفت عملية التحكيم الاستفادة من آرائهم حول ملائمة المنهج المقترح لما يلي : ـ

ـ الاتساق بين الأهداف والمحتوى .

ـ صدق المحتوى وعلميته .

ـ طريقة تنظيم المحتوى وتقسيمه .

ـ مدى ملاءمة المحتوى للطلبة الجامعيين .

ـ الحكم على مدى قدرة دليل المعلم على مساعدة المعلم لإنجاز مهمته في تدريس محتوى المنهج وتقويمه .

وقد أسفرت نتائج التحكيم ـ بشكل عام ـ على أن هناك اتساقاً بين الأهداف والمحتوى ، وأن المحتوى يتسم بالعلمية ، وأن تنظيم المحتوى في شكل وحدات قد وفر أحسن الظروف لتحقيق أكبر قدر من الأهداف المرجوة من المنهج المقترح ، وأن المحتوى يتلاءم مع مستوى النمو العقلي للطلبة في المرحلة الجامعية .

كما أجمع المحكمون على أن الإرشادات العامة التي يتضمنها دليل المعلم تتسم بالوضوح والدقة والمرونة والاتساق مع خطوات التدريس المقترحة ، مما يساعد المعلم على إنجاز مهمته بسهولة ويسر لتدريس محتوى المنهج،كما أكد المحكمون على أن اشتمال الدليل على بعض التدريبات يجعل عملية التقويم مرتبطة بأهداف المنهج .

كذلك أسفرت نتائج التحكيم أيضاً عن إعادة صياغة وترتيب بعض الأهداف بحيث يسهل قياسها، كذلك أشار البعض إلى إعادة ترتيب بعض الموضوعات في بعض الوحدات وإضافة بعض الأنشطة إلى محتوى بعض الوحدات ، وإضافة بعض المراجع في نهاية بعض الوحدات لضمان تحقق أهداف المنهج ، وقد تم تعديل المنهج المقترح مع دليل المعلم في ضوء آراء وتوجيهات المحكمين .

وهكذا نجد أن اتفاق أغلب المحكمين على صلاحية المنهج المقترح يعد تمهيداً لتجريبه استطلاعياً للتأكد من صلاحية المنهج لتحقيق أهدافه .

الدراسة الاستطلاعية للمنهج المقترح : ـ

بعد أن تم وضع المنهج في صورته النهائية ، حرص الباحث على أن يقوم بتجربته استطلاعياً(**) ومن أجل ذلك تم اختيار مجموعة من الطلبة ، تكونت من عشرين طالباً من طلبة السنة الثانية في كلية التجارة والاقتصاد ، وقد تم تدريسهم الموضوع الثالث من موضوعات الوحدة الأولى موضع التجريب وهو بعنوان «خصائص الإسلام العامة.» وكان ذلك في الأسبوع الأول من الشهر الثالث لعام ٩٨م وهو بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٩٨/٩٧م ، والغرض من إجراء هذا التجريب

(*) انظر الملحق رقم (٨) ويتضمن قائمة بأسماء المحكمين .

(**) التجريب الاستطلاعي قام به الباحث ولم يعهد به لأحد حتى يضمن التعرف على أهم المشكلات التي يمكن أن تواجه تطبيق المنهج في الميدان .

التعرف على ما يلي : ـ

ـ التأكد من صلاحية المنهج من أجل تحقيق أهدافه المرجوة .

ـ التعرف على المشكلات التي يمكن أن يواجهها منفذ المنهج .

ـ التعرف على المشكلات التي يمكن أن يواجهها الطلبة الذين سيدرس لهم المنهج المقترح .

ـ الاستفادة من الملاحظات والآراء التي قد يبديها الطلبة أثناء التجريب .

ـ التأكد من صلاحية دليل المعلم وما يحتويه من إرشادات وتعليمات يمكن أن يفيد منها منفذ المنهج المقترح .

وبعد هذا الإجراء تأكد للباحث أنه لاتوجد مشكلات أو صعوبات تذكر يمكن أن تواجه منفذ المنهج أو الطلبة ، إذ لم تكن هناك ملاحظات تستوجب التعديل سواء بالحذف أو الإضافة .

وهكذا وضع المنهج في صورته النهائية (١) وبهذا يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الثالث من أسئلة البحث ونصه : ما التصور المقترح لبناء منهج الثقافة الإسلامية ـ كمتطلب جامعي ـ في ضوء المعايير السابقة ونتائج التحليل.؟ .

الخطوة الخامسة : مراحل إعداد الاختبار التحصيلي وضبطه : ـ

وقبل توضيح خطوات إعداد الاختبار التحصيلي ينبغي الإشارة إلى أنه قد روعي في إعداد ذلك الاعتبارات التالية : ـ

ـ مناسبة الاختبار لمستوى الطلبة الجامعيين .

ـ اشتمال الاختبار على جميع جوانب التعلم المطلوب تحققها في الطلبة من خلال المنهج المقترح .

ـ ربط الاختبار بأهداف الوحدة التي ستدرس .

ـ ربط الاختبار بمحتوى الوحدة التي ستدرس .

ـ مراعاة صدق الاختبار وثباته وموضوعيته .

وبناء على ذلك فقد تم إعداد الاختبار التحصيلي وفقاً للخطوات التالية : ـ

الخطوة الأولى : إعداد مفردات الاختبار

وفي هذه الخطوة تمت الإجراءات التالية : ـ

أولاً : صياغة مفردات الإختبار : ـ

وقد روعي في صياغة مفردات الاختبار الأسس التالية : ـ

١ـ صياغتها بشكل واضح ومحدد .

٢ـ ارتباط الأسئلة بأهداف ومحتوى الوحدة موضع التجريب .

٣ـ صياغة السؤال بحيث لايحتمل أكثر من إجابة واحدة .

٤ ـ صياغة السؤال بحيث لا يحتوي على أية إشارة إلى الإجابة الصحيحة .

٥ ـ التنوع في مفردات الاختبار لكي تتناسب مع الفروق الفردية بين الطلبة .

---

(١) انظر الملحق رقم (٣) ويتضمن محتوى المنهج المقترح بشكله النهائي والذي اشتمل على أربع وحدات دراسية .

٦ ـ احتواء كل سؤال على أربع بدائل يختار الطالب من بينها الإجابة الصحيحة .

٧ ـ صياغة الأسئلة بشكل محكم ومتتابع .

٨ ـ صياغتها بطريقة لاتسمح للطالب بالتخمين أو اللجوء إلى الصدفة.وقد بلغ عدد أسئلة الاختبار في صورتها الأولية ستين سؤالاً .

ثانياً : ـ وضع تعليمات الاختبار : ـ

والهدف من ذكر هذه التعليمات هو توجيه الطلبة إلى ماهو مطلوب منهم فى الاختبار، وفى هذه التعليمات تم لفت أنظارهم إلى الطريقة التى يجب اتباعها أثناء الإجابة وكيفية الإجابة بطريقة تحقق الهدف من الاختبار ، هذا إلى جانب التنبيه عليهم بوجوب قراءة السؤال أكثر من مرة وعدم اللجوء إلى التخمين أو الاستعانة بالآخرين ، أو إضاعة الوقت ، وأخيرا طُلب منهم التعامل مع أسئلة الاختبار بصدق وموضوعية ، وزيادة فى التوضيح تم عمل سؤال فى بداية الاختبار وأجاب عليه الباحث حتى يتضح للطلبة كيفية الإجابة ، وكيفية وضعها فى المكان المخصص لذلك .

ثالثاً : ـ طبيعة أسئلة الاختبار وطريقة تصحيحه : ـ

اشتمل الاختبار في صورته الأولية على ستين سؤالاً موضوعياً وهي من أسئلة الاختيار من متعدد، وكل سؤال من هذه الأسئلة يشتمل على أربع إجابات ، على الطالب أن يختار منها إجابة واحدة فقط ، وهي تمثل الإجابة الصحيحة من وجهة نظر كل طالب ، ومن أجل التعرف على نتائج هذا الاختبار تم وضع طريقة محددة يتم من خلالها تصحيح الاختبار ، وتوضيح ذلك فيما يلي : ـ

١ـ تم وضع درجتين لكل سؤال من أسئلة الاختبار .

٢ـ تم تحديد الحد الأدنى لنجاح الطالب في الاختبار بـ ٧٠٪ ، فكل طالب يحصل على ٧٠٪ يكون قد حقق الحد الأدنى للأداء المطلوب في هذا الاختبار .

٣ـ تم إعداد مفتاح مثقب للإجابة الصحيحة ، وذلك لمقارنة الإجابات الصحيحة مع إجابات الطلبة(١) والغرض من ذلك توفير الوقت والجهد .

٤ ـ تم إلغاء الإجابات المتعددة للسؤال الواحد .

٥ ـ حصر الإجابات الصحيحة لكل طالب ، وطرحها من العدد الكلي للاختبار لمعرفة عدد الإجابات الخاطئة .

٦ ـ تم جمع درجات الإجابات الصحيحة واعتبارها درجات نهائية للطالب .

٧ – من أجل التعرف على درجة الطالب فى الاختبار الأول والثانى أعطى الباحث للطلبة الحرية فى وضع أسمائهم على الاختبار ، أو على الطالب أن يختار رقماً معيناً ثم يعطيه للباحث ويوضع على ورقة الاختبار الخاصة به ، حتى يتم التعرف عليه فى الاختبار الثانى ، وقد فضل بعضهم الطريقة الأولى وبعضهم الطريقة الثانية ، وجاء ذلك بعد أن وضح لهم أن الغرض ليس فيه نجاح أو رسوب أو أى اعتبارات أخرى ، إنما هو لغرض التنظيم والترتيب فقط .

---

(١) انظر الملحق رقم (٥) ويتضمن مفتاح الإجابات المثقب

وبعد هذه الخطوات تم وضع كشف نهائى لدرجات الطلبة والتعرف على حجم العينة التى حققت الحد الأعلى والعينة التي لم تحقق ذلك ، وقد احتسب الباحث هنا لكل إجابة صحيحة درجتين، ولكل إجابة خاطئة صفراً ، ولم يخصم شيئا على الإجابات الخاطئة .

الخطوة الثانية : ضبط الاختبار :

وتشتمل هذه الخطوة على صدق الاختبار وثباته .

أولاً : صدق الاختبار :

وهو ما يطلق عليه البعض بصدق المحكمين ، والغرض من ذلك هو التعرف على آراء المحكمين حول مدى صلاحية الاختبار من حيث :

- الاتساق بين الأهداف ومضمون الاختبار .
- وضوح تعليمات الاختبار ودقتها .
- وضوح الصياغة اللغوية ودقتها .
- مناسبة الأسئلة لمستوى الطلبة الجامعيين .
- مراعاة الأسئلة للفروق الفردية .
- اشتمال الأسئلة على جوانب التعلم المختلفة .

وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم حول الاختبار وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً، ويساعد على تحقيق الغرض من الاختبار ، ومن أجل وضع المحكمين في الصورة فقد حرص الباحث على أن يرفق مع الاختبار أهداف الوحدة المراد تطبيقها وهي عشرة أهداف حتى يستطيعوا أن يربطوا بين الأهداف المراد تحقيقها وبين الاختبار المعد، والغرض من ذلك إزالة اللبس الذي قد يحصل لدى البعض من عدم معرفتهم لطبيعة الأهداف.

ومن خلال نتائج التحكيم أمكن استخلاص ما يلي : ـ

- رأى بعض المحكمين حذف بعض الكلمات من بعض الأسئلة .
- رأى البعض إضافة بعض الكلمات إلى بعض الأسئلة .
- رأى البعض تعديل الصياغة في عبارات بعض الأسئلة .
- رأى البعض حذف بعض الاسئلة بكاملها .
- أشار الكثير من المحكمين إلى أن تعليمات الاختبار واضحة ومحددة .
- أكد أغلب المحكمين أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه .
- أكد أغلب المحكمين أن الاختبار يتناسب مع مستوى طلبة الجامعة إلى حد كبير .

وبناء على هذه الملاحظات تم إجراء بعض التعديلات على بعض الأسئلة سواء أكان ذلك بالحذف أم بالإضافة أو التعديل ، وقد تم الإبقاء على الأسئلة التي حصلت على ما يزيد عن ٨٠٪ من قبول المحكمين لها ، وتم استبعاد الأسئلة التي حصلت على أقل من ذلك،وبلغ عددها ثمانية أسئلة وبهذا الحذف بقي الاختبار مكوناً من ٥٢ سؤالاً .

وعليه يتضح أن الاختبار أصبح صَادقاً صِدقاً ظاهرياً ، وبالتالي أصبح جاهزاً للتجريب على العينة الاستطلاعية .

ثانياً : ثبات الاختبار :

ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة وعلى نفس المجموعة (١).

وهناك عدة أساليب وطرق يمكن استخدامها في تقدير درجات الثبات لأي اختبار من الاختبارات ، وقد اختار الباحث طريقة إعادة الاختبار لاعتقاده أنها تتناسب مع طبيعة البحث الحالي ، وتقوم هذه الطريقة على أساس تطبيق الاختبار على نفس الأفراد مرتين تحت ظروف متشابهة بقدر الإمكان ، ثم بعد ذلك يتم إيجاد معامل الارتباط بين النتائج في الحالتين .(٢)

ومن أجل معرفة ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيقه على عينة عشوائية من طلبة السنة الأولى بكلية التجارة ، بلغ عددها خمسين طالباً ، وكان نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ، ثم جرى إعادة تطبيق الاختبار،ولكن بعد فاصل زمني قدره أسبوعان من التطبيق الأول ، وبعد ذلك تم إيجاد معامل الارتباط المشهور بمعامل ارتباط (بيرسون) والذي يستخدم عادة لإيجاد معامل الارتباط بين التطبيقين.(٣) وقد قام الباحث بعملية التحليل وفقاً لهذه المعادلة (٤) ، واتضح أن معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني قد بلغ (٨٤ر٠) .

وهذا يعني أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات مناسبة يمكن الاطمئنان إليها،مع العلم أن تطبيق الاختبار قد تم في نهاية الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٩٨/٩٧م ، وسبب هذا التوقيت أن الباحث فضل أن يخصص بداية الفصل الثاني للتطبيق النهائي،وذلك لأسباب عدة سيتم ذكرها في الفصل التالي .

الخطوة الثالثة : تحديد الوقت المناسب لتطبيق الاختبار :

من أجل حساب الوقت الكافي لزمن الاختبار استخدم الباحث طريقتين هما : ـ

الطريقة الأولى : وتعتمد على أساس حساب متوسط زمن الإجابة بين أسرع طالب وأبطأطالب وبحسب المعادلة التالية : ـ

$$\text{الزمن المناسب للاختبار} = \frac{\text{الزمن الذي استغرقه أسرع طالب} + \text{الزمن الذي استغرقه أبطأ طالب}}{٢}$$

---

(١) جابر عبدالحميد جابر ، أحمد خيري كاظم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م ط٢ ، ص٢٨٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .

(٣) فواد البهي السيد ، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،١٩٧١م ط٢،ص٤١٩ .

(٤) سبق ذكر نص هذه المعادلة في ص ١٨٩من صفحات هذا البحث .

الطريقة الثانية : ـ وتقوم على أساس اعتماد الزمن الذي استغرقه أسرع أربعة طلاب أنهوا الإجابة . وزمن آخر أربعة طلاب ، ويتم احتساب متوسط زمن الإجابة على الاختبار بقسمة مجموع الدقائق على عدد الطلاب ويكون : ـ

$$\text{كا لتالي} = \frac{\text{مجموع الدقائق}}{٨}$$

ووفقاً لهاتين الخطوتين تم حساب الوقت المناسب الذي يمكن أن يحتاجه الطالب للإجابة عن أسئلة هذا الاختبار ، واتضح أنه يحتاج لحوالي ٥٠ دقيقة ، وهذا يعني أن الاختبار يحتاج عند تطبيقه بصورته النهائية على عينة البحث الأصلي إلى خمسين دقيقة فقط .

الخطوة الرابعة : ـ التأكد من وضوح أسئلة الاختبار :

اتضح للباحث من خلال التجربة الاستطلاعية أن تعليمات الاختبار واضحة ومحددة ، وأن أغلب أفراد العينة لم يسألوا الباحث عن أسئلة تدل على عدم فهمهم للاختبار ، وإنما كانت تدور الأسئلة حول بعض الأمور البسيطة التي ليس لها علاقة مباشرة بمفردات الاختبار،وهذا يعني أن الاختبار يتناسب مع طلبة المرحلة الجامعية ، ويتوافق مع قدراتهم العقلية ، ومع هذا فقد وُجدَ سؤالان من أسئلة الاختبار لم يجب عنها إلا خمسة من أفراد العينة العشوائية ، وتأكد للباحث أن هذين السؤالين يمثلان صعوبة بالنسبة لغالبية الطلبة ، وبناء على ذلك تم إلغاؤهما من قائمة الاختبار .

الخطوة الخامسة : ـ الاختبار بشكله النهائي : ـ(١)

بعد مرور الاختبار بالخطوات السابقة والمتمثلة في تحكيمه من قبل مجموعة من المحكمين وتعديله وفقاً لآرائهم واقتراحاتهم والتي تمثلت في إلغاء ثمانية أسئلة من أسئلة الاختبار ، وماأسفرت عنه نتائج التجربة الاستطلاعية من إلغاء سؤالين من أسئلة الاختبار تمثل صعوبة بالنسبة لغالبية الطلبة ، توصل الباحث إلى ضبط الاختبار ، وأصبح يتكون من خمسين سؤالاً تقيس فهم الطلبة لعشرة موضوعات من موضوعات الثقافة الإسلامية والمتضمنة في وحدة دراسية واحدة ، هذا إلى جانب تمتعه بدرجة مناسبة من الصدق والثبات ، والقابلية للتطبيق ، وكل هذا يجعله صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة التجريبية ، ويمكن الاعتماد عليه لمعرفة أثر المنهج المقترح في تحصيل طلبة جامعة صنعاء في الثقافة الإسلامية ، وذلك بعد تنفيذ التجربة بصورتها النهائية .

---

(١) انظر الملحق رقم (٤) ويتضمن الاختبار التحصيلي بصورته النهائية .